

الهجرات العربية وأثرها على التركيبة السكانية في دول البحر الأحمر

أ. مساعد - قسم التاريخ - كلية الآداب -
جامعة الفاشر

د. حليلة عبد الرحمن بكر صندل

المستخلص:

ترجع تاريخ الهجرات البشرية بين دول البحر الأحمر إلى عصور موعلة في القدم سبقت ظهور الإسلام بفترات طويلة وحتى وقت قريب، حيث كان لهذه الهجرات أثرها الكبير في التركيبة السكانية لكل دول حوض البحر الأحمر، فالعوامل الجغرافية والانتروبولوجية والبيئية والسياسية والاقتصادية قد سهلت ومهدت لهذه الهجرات في فترات متباينة، وقد هدفت هذه الورقة إلى تسليط الضوء على تلك الهجرات وأثارها على مر العصور. وترجع أهمية الورقة إلى إبراز دور هذه الهجرات وأهميتها وأثرها على الجوانب الاجتماعية والثقافية بين دول حوض البحر الأحمر خصوصاً في المراكز التجارية والموانئ البحرية التي تعتبر أماكن تمركز وانطلاق هذه الهجرات. والمنهج المتبع في هذه الورقة هو المنهج التحليلي الوصفي في سرد وتحليل وتفسير الأحداث ومقارنتها ونقدها للوصول إلى حقائق.

Abstract:

The immigration of human beings dated back between Red Sea countries to olden ages, precedes the appearance of Islam in long periods up to nearest time. These immigrations have great influence on inhabitant structure of all Red Sea countries, the geographical factors, anthropological, environmental, political and economical factors simplified and previewed for these immigrations in course of time. This study aimed to shed light on immigrations and its impact through ages. This study is important for headed to the role of these immigrations, its significance and effect on sociological and cultural sides, between the Red Sea countries, specially in trade centers which considered starting point and focusing places. The study adopted analytical descriptive method to analyze and interpret dilemmas, compare and criticize them, reach to fact. The expected results of this study: reach to traces of immigrations of its all different dimensions and sides which have its role in present and future of these countries.

مقدمة:

الهجرة هي الانتقال الدائم لفرد أو مجموعة ما إلى مكان نائي أو التغيير الدائم لمكان السكن بواسطة فرد أو جماعة ما، أو الانتقال إلى بلد أجنبي من أجل العيش والاستقرار فيه، وقد تكون دوافع الهجرة سياسية أو اجتماعية أو العوامل الاقتصادية، وأكثر مسبباتها هي الحروب والمجاعات والكوارث أو لأسباب دينية، وتتعدد أنواع الهجرات منها بدائية ومنها قسرية أو طوعية حرة. فالهجرات العربية إلى إفريقيا قديمة قدم البشرية ويصعب تحديد علاقة العرب بإفريقيا لأن ذلك كان منذ أمد بعيد، وقد لعب البحر الأحمر دور الرابط الرئيسي والأساسي بين قارتي آسيا وإفريقيا منذ القدم، لأن معظم الهجرات البشرية التي خرجت من جزيرة العرب إلى السواحل الشرقية لإفريقيا، تمت عبر البحر الأحمر، لذلك لم تكن هناك عزلة بين القارتين على مر العصور، كما لم يكن البحر الأحمر حاجزاً يحول دون دخول هذه الهجرات إلى القارة الإفريقية في يوم من الأيام. وقد وصلت بعض الهجرات العربية حتى دول القرن الإفريقي وتجاوزتها جنوباً، كما وصلت إلى السودان ومصر وتوغلت داخل القارة الإفريقية وتجاوزتها إلى شمال وشرق وغرب ووسط القارة السمراء، حيث كان لهذه الهجرات أثر كبير في التركيبة السكانية لدول حوض البحر الأحمر وإفريقيا قاطبة، عندما امتزجت الدماء العربية بالدم الإفريقي الحامي ونتاجت عن ذلك أمم وشعوب وقبائل تجري في عروقها الدماء العربية، كما أن هؤلاء المهاجرين الجدد كانوا يحملون معهم الفكر والثقافة العربية إلى المجتمعات التي هاجروا إليها، لكنها رغم ذلك كانت هجرات صغيرة وفي فترات متباعدة قبل الإسلام، أما بعد مجيء الإسلام فقد ازدادت تلك الهجرات وصارت في شكل موجات وكانت أهدافها سياسية واجتماعية واقتصادية وأعمق أثراً من ذي قبل، خصوصاً في النواحي الثقافية والاجتماعية، فانتشرت بذلك اللغة العربية والدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية وسط المجتمعات الإفريقية، وقامت نتيجة لذلك دول وممالك إسلامية في شمال وغرب ووسط وشرق القارة الإفريقية، كان لها دورها الكبير في نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية وسط الأفارقة، وبعد هجرة هذه المجموعات العربية إلى إفريقيا واستقرارهم بالسواحل الشرقية، ازدهرت تجارتهم فاستقروا وأسسوا إمارات عربية في شرق إفريقيا شهد بعظمتها وتحضرها الرحالة العرب والأجانب الذين زاروا هذه البقاع. ونسبة لهبوب الرياح الجنوبية الغربية التي تساعد في حركة السفن شمالاً والرياح العكسية الشمالية الشرقية التي تساعد في حركة السفن وحركة التجارة العالمية جنوباً عبر البحر الأحمر، قد أدى ذلك

إلى تسلسل مجموعة كبيرة هاجرت إلى الجزر الساحلية والموانئ التي تقع على الساحل الشرقي لإفريقيا، فصارت هذه المناطق مراكز تجارية مهمة استقرت فيها المجموعات العربية المهاجرة وفرضت عليها لغتها وثقافتها وحضاراتها واندمجت في المجموعة الأصلية، وقد هاجرت مجموعات عربية بعد الإسلام من شرق وجنوب شرق الجزيرة العربية واليمن إلى ساحل إفريقيا الشرقي، نتيجة للأحداث التاريخية التي مرت بها الدولة الإسلامية مما زادت من عدد المهاجرين العرب إلى السواحل الشرقية لإفريقيا، ونقلت إلى هذه البلاد الحضارة العربية الإسلامية التي أشاد بها الرحالة القدامى، وكان أهم مظاهرها انتشار اللغة السواحلية في السواحل الجنوبية الشرقية. ظل العرب بهذه السواحل حتى دخول الاستعمار الأوروبي الغربي إلى القارة الإفريقية في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وتذكر المصادر بأن المستعمرين توغلوا إلى داخل القارة فوصلوا حتى أعالي نهر الكونغو ومجاهل إفريقيا وأقاموا مستعمراتهم.

أهمية البحر الأحمر:

البحر الأحمر عبارة عن أخدود يفصل قارتي آسيا وإفريقيا وسمي البحر الأحمر حسب موقعه من السواحل والمدن والموانئ المطل عليها، فعرف ببحر القلزم وبحر أيله والبحر الحجازي وبحر النعام وبحر عيذاب والبحر الفرعوني وبحر جدة وبحر اليمن، أما تسميته بالبحر الأحمر فيرجع إلى اختصار اسمه القديم وهو بحر الملك الأحمر إلى الاسم الحالي البحر الأحمر⁽¹⁾. ونسبة لأهمية البحر الأحمر كمعبر مائي منذ أقدم العصور حيث كان يربط بلاد جنوب الجزيرة العربية ببلاد الهند والحبشة وسواحل إفريقيا الشرقية وآسيا والشرق الأدنى والشرق الأقصى، فصار معبراً للتجارة بين سواحل شرق وشمال شرق إفريقيا مع بلاد العرب، فكان البخور والعاج والأبنوس والعمور تنقل من بلاد الشرق إلى مصر الفرعونية لاستخدامها في المعابد وتحنيط الموتى في العصور القديمة، وفي بداية القرن الأول قبل الميلاد نشطت تجارة المعينيين والسبئيين عبر البحر الأحمر مع سواحل شرق إفريقيا ومصر وسوريا والدول الإغريقية، لكن ما لبثت تجارتهم أن تدهورت بسبب سيطرة البطالمة على تجارة البحر الأحمر فازدهرت حينها تجارة جنوب غرب الجزيرة العربية مع الحبشة عبر البحر الأحمر، لكن الرومان قضوا على تجارة الحبشة مع اليمن وسيطروا على البحر الأحمر واحتكروا تجارته وبذلك قضوا على القرصنة الحبشية التي صارت خطراً يهدد تجارة العرب⁽²⁾. وللبحر الأحمر أهمية اقتصادية عالمية لأنه أهم طرق المواصلات البحرية العالمية قديماً وحديثاً، وذلك للأهمية الاستراتيجية والسياسية بين الشرق والغرب، كما للأهمية الاقتصادية والعسكرية. فقط ربط البحر الأحمر بين السواحل الصومالية مع قلب القارة الإفريقية منذ أقدم العصور، كما ربط بين طرق الملاحة البحرية والبحر المتوسط ويعتبر

هذا الطريق قصر طريق للملاحة عبر المحيط الهندي، فريادة الملاحة البحرية قديماً ترجع للعرب والفرعنة والمصريين أما في عصور ما قبل التاريخ فكانت للفينيقيين وذلك لاكتشافهم للسواحل الإفريقية والبحار والمحيطات⁽³⁾، وهذا يعني أن البحر الأحمر يمثل همزة وصل بين البحار المفتوحة في المحيط الهندي والأطلنطي عبر البحر المتوسط وقناة السويس إضافة إلى تحكمه في مداخل ومخارج البحر المتوسط والخليج العربي والمحيط الهندي، وكل ذلك يرجع لأهمية البحر الأحمر الاستراتيجية لدول القرن الإفريقي وجعله محل اهتمام ومنافسة القوى الدولية⁽⁴⁾ وقد أدى ذلك إلى تسلل مجموعة كبيرة هاجرت إلى الجزر الساحلية في مافيا وزنجبار وسفالة وكلوة وممبسا ودار السلام وغيرها من الموانئ التي تقع على الساحل الشرقي لإفريقيا، فصارت هذه المناطق مراكز تجارية مهمة استقرت فيها المجموعات العربية المهاجرة وفرضت عليها لغتها وثقافتها وحضاراتها واندمجت في المجموعة الأصلية⁽⁵⁾، وقد وصف الرحالة الأوروبيون حضارة هذه المراكز بأنها تفوق الحضارات الأوروبية، وكانت لهذه المراكز حضارات شهد لها الرحالة العرب كذلك كابن بطوطة والمسعودي واليعقوبي⁽⁶⁾، كما وقد هاجرت مجموعات عربية بعد الإسلام من البحرين وعمان والإحساء وحضرموت واليمن إلى ساحل إفريقيا الشرقي نتيجة للأحداث التاريخية التي مرت بها الدولة الإسلامية مما زادت من عدد المهاجرين العرب إلى سوفيالا وكلوة وزنجبارو مالندي وسواحل الحبشة والصومال وشرق السودان والصحراء الشرقية في مصر، ونقلت إلى هذه البلاد الحضارة العربية الإسلامية التي أشاد بها الرحالة العرب والأجانب على السواء، وكان أهم مظاهرها انتشار اللغة السواحلية في السواحل الجنوبية الشرقية (مزيج من اللغة العربية واللغات الإفريقية التي كانت سائدة بين سكان الساحل)، وظل العرب بهذه السواحل حتى دخول البرتغاليين إليها في نهاية القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي وتذكر المصادر بأنهم توغلوا إلى داخل القارة تحت الضغط البرتغالي فوصلوا حتى أعالي نهر الكنغو وأسسوا مملكة حميد بن محمد المرعي في وقت سيادة النفوذ العربي على هذه السواحل⁽⁷⁾.

الهجرات العربية عبر البحر الأحمر إلى ساحل إفريقيا الشرقي وأثرها:

نتيجة للهجرات البشرية المتباينة الاتجاهات في العصور القديمة تمازجت الأعراق والأجناس وإنصهرت فيما بينهما بدرجات متفاوتة وتشابكت السلالات والأجناس، فقد هاجرت المجموعات العربية من بلاد العرب في عصور موغلة في القدم إلى البلدان المجاورة بسبب الجفاف وجذب المراعي وكان نصيب القارة الإفريقية من هذه الهجرات أكبر، خصوصاً عبر الطريق البري إلى مصر والصحراء الشرقية المصرية والسودانية، وقد بلغت التأثيرات العربية الحميرية غرباً حتى بلاد المغرب، ويرجع سبب هذه العلاقات الإثنية القديمة إلى

التشابه العرقي واللغوي بين الشعوب الإفريقية التي تتحدث اللغات الحامية والشعوب الناطقة باللغات السامية كالعرب والأحباش، وقد أكد الباحثون أن المجموعتين عاشتا في مكان واحد وقد أثبتت الدراسات أن العرب هم أول الشعوب التي هاجرت إلى السواحل الشرقية للقارة الإفريقية. هذه السواحل المكشوفة أو المعرية، وسبب ذلك يرجع إلى سهولة الهجرة وعدم وجود عوائق تحول دون ذلك، سواء كان ذلك بغرض التجارة أو التعدين أو أسباب أخرى، وكان لحركة الرياح الشمالية الشرقية أثر كبير في حركة إبحار السفن والمراكب عبر البحر الأحمر إلى السواحل الإفريقية.⁽⁸⁾ وبعد الاضطرابات السياسية التي شهدها العالم الإسلامي بعد الغزو المغولي في العام 1258م تضاءلت حركة السفن في الخليج العربي وازدادت أهمية الساحل الإفريقي خصوصاً منتجاتها وسلعها المطلوبة كالذهب والرقيق والعاج والحديد، كما أن السواحل الإفريقية استوعبت سلع الشرق لذلك ازدهرت تجارتها، لأن هذه السواحل تؤدي وظيفة مزدوجة لتفريغ البضائع القادمة من الشرق وشحن السلع الإفريقية لتصديرها إلى الأسواق الآسيوية، وهذا ربما يكون أحد أسباب انتقال الجاليات العربية إلى الساحل الإفريقي واستقرارها، ومما ساعد العرب في القيام بدور التجار الوستاء في تجارة إفريقيا مع بلاد العرب عبر المحيط الهندي في العصور الوسطى، فقر الساحل العربي من موارده الطبيعية والزراعية، لذلك استوطن كثير من العرب الساحل الإفريقي⁽⁹⁾. وأهم الهجرات هذه:

الهجرات بين الحبشة وبلاد العرب عبر البحر الأحمر:

كان غزو الأحباش لليمن في العام 523م بسبب حرق الأخدود أو اضطهاد اليهودية لنصارى نجران، فغزا الأحباش اليمن بتوجيه من قيصر الروم، وقد أدى ذلك إلى هجرة عكسية من السواحل الإفريقية إلى جنوب جزيرة العرب، فساد حكم الأحباش لليمن، واضطهادهم للمجموعات العربية فترة من الزمن، حتى ضعف النفوذ الحبشي بتدخل الفرس والقضاء على حكم الحبش في اليمن، فصارت بذلك اليمن ولاية فارسية حتى مجيء الإسلام، وقد أدى ذلك إلى هزيمة الأحباش وأسرهم وتقسيمهم على القبائل اليمنية مما زاد عدد الرقيق الأحباش في جزيرة العرب. كما أن هذه الهجرات العكسية تركت آثاراً سياسية واقتصادية وثقافية عميقة في المجتمعات التي دخلتها هذه الهجرات، حيث تم نقل بعض السمات الثقافية الحبشية الإفريقية إلى بلاد العرب خصوصاً في مجال الثقة والثقافة والتراث⁽¹⁰⁾ وكان معظم جنود مكة في الجاهلية من رقيق الحبشة وكانت قريش دوماً تستعين بالأحباش في حراسة قوافلها التجارية وكانت تسميهم العسكر، وكان شرق السودان آنذاك خاضعاً لحكم مملكة

أكسوم الحبشية، فرغم أنها لم تتمكن من السيطرة الكاملة على بلاد البجة إلا أنها حكمت حتى الجزء الجنوبي الغربي حتى سواكن الحالية⁽¹¹⁾ ازدادت الهجرات العربية إلى إفريقيا أكثر بعد مجيء الإسلام ثم صارت الحبشة أرض الهجرة قبل يثرب وكانت هجرة المسلمين الأوائل حيث هاجروا هجرتين في العام 610 ميلادية، فكانت الهجرة الأولى والثانية للمسلمين إلى ساحل إفريقيا الشرقي لمجاورة أصحاب النجاشي ملك الحبشة، كان عن طريق ميناء شعبية⁽¹²⁾ فظلوا آمنين في رعاية وعدل النجاشي ملك أكسوم الحبشية، ولم يعد المسلمون إلى بلادهم إلا بعد أربعة عشر عاماً في العام 629 وقد تأثروا بعادات وتقاليد وتراث الأحباش وخالطوهم⁽¹³⁾، فعلاوة على الدور الذي قام به بلال رضي الله عنه هناك مهجع الحبشي مولى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول شهيد في واقعة بدر ويسار ذلك المولى الحبشي الذي كان يتعهد المسجد النبوي بالنظافة والرعاية وهو من المبشرين، وأم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وجميع الموالى الأحباش الذين أكرمهم الإسلام⁽¹⁴⁾ وذلك لحبهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وإخلاصهم للإسلام، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظلت الهجرات والعلاقات تتوالى بين بلاد العرب والحبشة عبر البحر الأحمر حتى عهد الخلفاء الراشدين وعهد الأمويين والعباسيين وكانت العلاقات بين الطرفين تسوء أحياناً وتحسن أحياناً أخرى⁽¹⁵⁾، فأصبح العرب يترددون أكثر إلى الحبشة بعد الهجرة الثانية وقويت علاقتهم بها وذكرت المصادر أن أول مسلم استقر بعد ذلك في الحبشة هو ود بن هاشم المخزومي في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽¹⁶⁾

كما أن الأحداث السياسية في الدولة الإسلامية قد أدت إلى زيادة الهجرة إلى الحبشة والاستقرار بها لخصوبتها واعتدال مناخها وتنوع مواردها مما شجع المهاجرين إليها أكثر وكانت العلاقة بين الحبشة والدولة الإسلامية ودية فلم تكن الحبشة أرض حرب كما وصى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، لكن الاحتكاك بين الطرفين بدأ في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب عندما تعرضت ميناء جدة لغارات الحبش فرد المسلمون ذلك العدوان بإرسال الخليفة عمر سرية من المسلمين في سنة 20هـ يقودها علقمة المدلجي⁽¹⁷⁾ وفي خلافة عبد الملك بن مروان اضطر المسلمون لاحتلال جزر دهلك في عام 83هـ بالقرب من مصوع لمراقبة تحرك الأحباش، وبذلك اشتهرت جزيرة دهلك كمركز لمراقبة الأحباش، وقد وجدت بها آثار عربية إسلامية تثبت الوجود العربي الإسلامي حيث هاجر العرب واستقروا بالسهول الساحلية المحيطة بأرض الحبشة تحولت المراكز التي أقامها المسلمون في السواحل الشرقية لإفريقيا إلى ممالك إسلامية أطلق

عليها اسم دول الطراز الإسلامي التي امتدت على طول الساحل الإفريقي من مصوع شمالاً إلى إقليم أوجادين جنوباً ومن رأس غور دفواي شرقاً إلى أطراف الحبشة في الغرب، وكانت لها دورها في نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في شرق ووسط إفريقيا⁽¹⁸⁾.

الهجرات العربية إلى شرق السودان:

دخلت السودان الشرقي هجرات سامية نزحت من جزيرة العرب إلى سواحل البحر الأحمر الغربية فعقدت معاهدات يراها البجة أنها مجحفة في حقهم فينتقضوها، فتقطع بذلك صلات العرب التجارية بشرق السودان ثم تتواصل، وقد فتحت تلك المعاهدات بلاد البجة أمام الهجرات العربية لغرض التعدين والتجارة معاً، وقد أدى ذلك إلى تعاقدات صلح بين المجموعات البجوية والمجموعات العربية التي قطنت أرضهم عدة مرات⁽¹⁹⁾، وبعد سقوط الدولة الأموية هربت مجموعات من الأمويين إلى أرض البجة خوفاً من بطش العباسيين إلى جزر دهلك بشرق السودان، فتوغل بعضهم في بلاد النوبة والسودان النيلي. ولما جاء العباسيون احتلوا جزر باضع ودهلك للوقوف في وجه القراصنة الأحباش واعتداءاتهم على الساحل الغربي للجزيرة العربية ودخولهم جدة في العام 153هـ/ الموافق 770 ميلادية، وحسبما ورد في آراء الرحالة العرب أمثال بن حوقل والمسعودي فإن الوجود العربي على الساحل الشرقي للسودان كان منذ أمد بعيد قبل الإسلام لكنه تطور وازداد بعد مجيء الإسلام⁽²⁰⁾، وأهم القبائل العربية التي استقرت بشرق السودان وامتزجت بسكانها هي ربيعة التي دخلت عن طريق مصر أيام الخليفة المتوكل العباسي وأثر جزء من القبيلة الهجرة جنوباً إلى شرق السودان واستقر بأرض المعدن وعيذاب، وقد أشار إليهم اليعقوبي قائلاً: (وأكثر من بالعلاقي قوم من ربيعة من بني حذيفة من أهل اليمامة انتقلوا إليها بالعيالات والذرية⁽²¹⁾) وكان لربيعة دورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي بشرق السودان، ومن القبائل الوافدة كذلك القيسية التي دخلت شرق السودان أيضاً من مصر واستقرت بأرض المعدن وتحالفت مع ربيعة وتصاهروا مع البجة، ومن القبائل المهاجرة كذلك بنو هلال وقد ذكر المقرئزي قائلاً (وبنو هلال بطن من بني عامر وكان أهل بلاد الصعيد كلها من عيذاب ومن القبائل المهاجرة قريش وهوازن وقبيلة بلي التي امتزجت بالبجة وجهينة ورفاعة من بطون سليم) وكلهم وفدوا عن طريق مصر والكواهلة الذين وفدوا عبر البحر الأحمر مباشرة منهم البشاريون الذين ينتمون إلى مجموعة كاهل العربية وينتسبون إلى بشر بن مروان بن اسحق بن ربيعة الذي نسب إلى الصحابي زبير بن عوام وهم

أبناء عمومة هاجروا إلى السودان واختلطوا مع المجموعة البجوية⁽²²⁾ وامتحنوا رعي الإبل فصاروا أبالة لكنهم يتحدثون اللغة البجاوية إلى جانب العربية، هذه المجموعات لم تستقر جميعها بأرض المعدن بل تنقلت بأرض البجة واستمرت هذه الهجرات لفترات متباينة من قبل الإسلام حتى العصر الحديث، حيث هاجر الزبيدية والرشايدة في العام 1846م وتنقلوا في شرق السودان حتى وصلوا غرباً إلى كردفان ودارفور، إلا أنهم لم يمتزجوا بغيرهم، وكانت معظم هذه المجموعات المهاجرة دافعها التعدين أو التجارة أو الأهداف السياسية كمساندة الدولة الإسلامية⁽²³⁾، ومن المجموعات العربية التي هاجرت وقدمت من حضرموت واستقرت في شرق السودان وامتزجت بالبجة الأرتيقة وهم ينتسبون إلى جمال الدين بن العلوبة الذي يرجع بنسبه إلى سيدنا علي بن أبي طالب⁽²⁴⁾. ومنهم الأمرأ و ينتسبون إلى الكواهلة أبناء كاهل ويرجعون بنسبهم أيضاً إلى الزبير بن العوام (1) وينقسمون إلى قسمين: الأمرأ أبناء عامر وأبناء عمار وهم العصارنة وعرفوا أيضاً بأبناء عثمان أما الفروع الأخرى فيطلق عليهم العثامنة⁽²⁵⁾. أما الهدندوة فهم يدعون بأنهم ينتسبون إلى العباس ثم هاجروا إلى شرق السودان وإختلطوا بالبجة، وهم يمثلون أغلبية المجموعات البجوية وينقسمون إلى ثلاثة فروع، ومنهم الحلانقة وهم من المجموعات العربية التي هاجرت مبكراً من الجزيرة العربية إلى شرق السودان في القرن السابع الميلادي و ينتسبون إلى قبيلة هوازن العربية ومن قبائلهم ذات الأصول العربية البنو عامر والحباب من بني مخزوم وغيرها من المجموعات الإثنية⁽²⁶⁾، هذه المجموعات هاجرت عبر عدد من الموانئ على ساحل البحر الأحمر واستقرت بها وكان أهمها:

ميناء سواكن وهي المنفذ الوحيد إلى أجزاء كثيرة من إفريقيا، ومنها انطلقت قوافل التجارة إلى كل أجزاء القارة الإفريقية فكان لها أهميتها الاقتصادية والسياسية والثقافية، وبعد مجيء الإسلام إلى السودان صارت سواكن نقطة تمركز وانطلاقة القوافل، وثغر مهم من ثغور البحر الأحمر حتى نهاية القرن التاسع عشر، وقد شاركت سواكن ميناء عيذاب في تجارة البحر الأحمر منذ إزدهارها وكانت تمر بها التجارة الكارمية في طريقها إلى مصر، أي أنها تؤدي دوراً بارزاً في العلاقات التجارية بين بلاد اليمن وشرق السودان عن طريق ميناء عدن، وقد خضعت لسيطرة المماليك في العام 1071م لكن رغم ذلك ظلت تمارس نشاطها الاقتصادي والتجاري مع بلاد العرب والدويلات المسيحية لذا يمكن القول أن سواكن قد ساهمت في توطيد العلاقات الاقتصادية بين شرق السودان، حضرموت، عدن، الهند والصين واستقر بها

عدد من التجار وجعلوها مركزاً لتجارتهم وامتزجوا بأهلها وتصاهروا معهم⁽²⁷⁾. ومن الموانئ التي ازدهرت في شرق السودان ميناء باضع وتذكر المصادر أن المجموعات العربية هي التي أسستها لتثبيت أقدامهم في شرق السودان وقد ذكر المسعودي أن باضع كانت ملجأً للأمويين الهاربين من مذابح العباسيين، كما يضيف ياقوت الحموي أن باضع كانت لها صلات تجارية واسعة وأن أهلها يتحدثون بلغة الأحباش⁽²⁸⁾. لقد لعب التجار العرب في باضع دوراً مهماً في التبادل التجاري بين الداخل والخارج، وكان معظم سكانها من العرب الذين فروا من بلادهم لأسباب سياسية أو اقتصادية أو دينية، وقد صارت باضع جسراً يعبره العرب إلى أرض المعدن، وقد تدهور هذا الميناء في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي بسبب الخراب الذي ألحقه بني عامر بها والجفاف الذي أصاب منطقة الظهير مما أدى إلى تحول القوافل إلى ميناء عيذاب⁽²⁹⁾.

ازدهر ميناء عيذاب بعد خراب باضع بسبب الحماية التي وجدها من الدولة الإسلامية وميناء عيذاب من الموانئ التي تقع في أرض البجة في شرق السودان وقد ذكرها الرحالة القدامى أمثال البلاذري، اليعقوبي، ابن حوقل وابن بطوطة. وكانت تردها السلع من الحبشة وزنجبار واليمن عن طريق البحر الأحمر إلى عيذاب ومنها إلى سواحل البحر المتوسط. وقد ازدهرت ميناء عيذاب أكثر بسبب تطور العلاقات الاقتصادية بين بلاد العرب وشرق السودان عندما تحولت قوافل الحج من مصر وبلاد المغرب من طريق سيناء إلى ميناء عيذاب بسبب الحملات الصليبية في الشام وفلسطين، مما شجع الصليبيين لضربها وخرابها واستهدفوا بذلك ضرب اقتصادها فبدأت عيذاب في التدهور، كما أدى نشوب الخلاف بين القبائل العربية التي تقيم في عيذاب (جهينة ورفاعة) إلى تعطيل الملاحة في الميناء وعدم استتباب الأمن فيها حتى انتهت في العام 1426 على يد السلطان برسباي المملوكي⁽³⁰⁾. هذه الموانئ التي ورد ذكرها كان لها دورها وأهميتها القسوى في التجارة واستقبال المهاجرين من الساحل الغربي للجزيرة العربية ككل .

الهجرات العربية عبر مصر:

كانت علاقة القبائل العربية بالجزء الجنوبي لمصر علاقة قديمة قبل الفتح الإسلامي، فالبحر الأحمر الذي يمثل حاجزا يفصل بين مصر والسودان لم يحول دون الهجرات العربية إلى مصر، فقد خرج العرب من جزيرتهم القاحلة في موجات للبحث عن حياة أفضل نحو بلاد الشام وبلاد الرافدين ونهر النيل، وقد سلك المهاجرون العرب طريق سيناء أولاً ثم البحر الأحمر، ففي العام 3500 ق.م دخلت هجرات عربية إلى مصر وتوالت تلك الهجرات في عهد الأسرات الأولى والثانية في سنة 3200 ق.م وتمركزوا في الصحراء الشرقية وصاروا سكان مصر وساهموا في البناء البشري والحضاري⁽³¹⁾، ثم توالت

هجرات حمير ومجموعات بدوية إلى تلك الأجزاء الشرقية حتى أطلق عليها ابن بطوطة أثناء زيارته لمصر في 448م (بلاد العرب) لكثرة سكانها منهم، كما حكمت مجموعات عربية مدينة طيبة في مصر. وفي عهد دولتي سبأ ومعين قويت تجارة مصر مع التجار العرب عبر البحر الأحمر، مما أدى إلى استقرار أعداد كبيرة منهم في مصر حتى عهد البطالمة والرومان، وقد أثر ذلك في العلاقات الثقافية بين الطرفين مما أدى إلى تأثير اللغة العربية في اللغة المصرية القديمة بصورة أكبر⁽³²⁾. وبالمقابل هاجر بعض المصريين إلى مكة ويثرب قبل الإسلام. وعندما جرف سيل العرم جزءاً من الكعبة في العام 606م، أي قبل البعثة بخمس سنوات، أعاد بناءها مصري كان يقيم في مكة اسمه باقوم، وهذا يدل على تبادل الهجرات بين مصر وبلاد العرب⁽³³⁾. وهذا يعني أن العرب عرفوا مصر قبل ظهور الإسلام وإختلطوا بأهلها على مر العصور، الأمر الذي مهد الطريق أمام الغزو الإسلامي لفتح مصر ورفع راية الإسلام فيها، فكان فتح مصر في العام 640م/18هـ في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثاني الخلفاء الراشدين، فجاءت الجماعات المهاجرة ومعها القرآن الكريم بتعاليمه واللغة العربية والثقافة الإسلامية العربية، وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يستوصوا خيراً بالمصريين قائلاً (إذا افتتحت مصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم صهراً ورحماً) وذلك لصلات ماريما القبطية زوجة النبي (ﷺ) بالمسلمين وصلة السيدة هاجر زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام بهم، وقد حول ذلك مجرى التاريخ المصري كله وتحولت مصر إلى ولاية إسلامية بعد أن اعتنق سكانها الدين الإسلامي وفرحوا بحكم المسلمين الذين خلصوهم من حكم الرومان واضطهادهم⁽³⁴⁾. وبعد اكمال عملية الفتح تدفقت الهجرات العربية والمؤثرات العربية الإسلامية بقوة إلى السودان وادي النيل وشمال إفريقيا وذلك لصلات مصر التجارية الواسعة بالأقطار الإفريقية وبعد أن أكمل عمر بن العاص فتح مصر بمشاركة كبيرة من القبائل العربية التي قطنت الجانب الشرقي منها مع القبائل التي جاءت مع الجيش الفاتح وتضامنت مع بعضها وتنافست وإتخذت كل قبيلة عربية موقفاً خاصاً بها عرفت (بالخطبة) واشتهرت بذلك قبائل قريش ومزينة وخزاعة واسلم وغفار وجهينة وثقيف وعبس وجرش وكنانة وليث والعنقاء ومهرة وغيرها⁽³⁵⁾ وكان لكل قبيلة دور سياسي لحماية مصر من كل أطرافها فوجدت هذه المجموعات القبلية في صعيد مصر البيئة التي تناسبهم فاتخذوا نقاطاً لحماية ولايتهم والدفاع عنها من الأعداء، وكانت هذه فرصة العرب لاختلاطهم بالمصريين طيلة ثلاثة قرون حتى نهاية الدولة العباسية⁽³⁶⁾. ومن الموانئ التي لعبت

دوراً في الهجرات إلى مصر ميناء القلزم الذي يقع على الحافة الشرقية للبحر الأحمر بالقرب من السويس، وهو الميناء الثاني لمصر بعد الإسكندرية آنذاك، فصار معبراً مهماً للهجرات العربية عبر البحر الأحمر في عصر الخلافة الراشدة والدولتين الأموية والعباسية، حيث نشطت حركة التجارة في البحر الأحمر بسبب اهتمام الخلفاء بتجارة الشرق وتأسيسهم محطات تجارية على الساحل الشرقي لإفريقيا وكان ميناء القلزم المصري إضافة إلى أهميته التجارية - التي تجمع فيها تجار الشرق بين الهند وعدن - صار ميناء القلزم داراً لصناعة السفن وقاعدة بحرية مهمة لمصر، وتذكر المصادر أنها كانت تحت سيطرة مجموعات بجوية وكانت تنقل منها البضائع إلى الإسكندرية (37). كما نشطت الحركة التجارية المصرية المطلية على البحر الأحمر في ميناء القلزم كذلك في عهد الفاطميين فدعمه الفاطميون حتى صار الميناء الأول لمصر لإبحار الحجاج المصريين والمغاربة، وخزانة مصر ومعونة الحجاج حسب قول المقدسي حتى منتصف القرن الخامس الهجري، ثم خرب وحل محله ميناء السويس ثم عيذاب والقصير، كما اهتم الفاطميون بالتجارة الشرقية (الكارمية) عبر البحر الأحمر فازدهرت بذلك موانئ البحر الأحمر الغربية وغطت على المراكز التجارية العالمية (38).

الهجرات العربية إلى الصومال وساحل شرق إفريقيا:

تمتد سواحل الصومال مسافات طويلة على البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، فموقعها استراتيجي على المحيط الهندي، ويشرف الصومال على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر المعروف بباب المنذب (39). وكان ارتباط الصوماليين بالعرب يرجع لعلاقة قديمة منذ فجر التاريخ، ربما يرجع لدولة سبأ العربية، وقد كتب عنها معظم الرحالة القدامى كابن حوقل والقلقشندي وغيرهم، عندما هاجرت إليها جاليات عربية بعد انهيار سد مأرب، لذلك كانت صلاتها ببلاد العرب قديمة، كما هاجرت إليها مجموعات عربية من التجار والفارين في فترة الخلافة الراشدة والدولة الأموية بحكم تلك العلاقة القديمة وكما أن هجرات عدد من الفرق الشيعية قد وجدت طريقها إلى الساحل الصومالي، ومع انتشار الإسلام واللغة العربية والثقافة الإسلامية فيها، تعددت الفرق والمذاهب الإسلامية في الصومال والساحل الشرقي وكثر الدعاة الأئمة ورجال الطرق الصوفية والشيعية، مما كان لها دورها في نشر الإسلام في الصومال وما جاورها. ومن أهم مراكز الدعوة الإسلامية فيها هرر ومقديشو وغيرها، فشكل بذلك مسلمو الصومال أكبر مجموعة إسلامية في شرق إفريقيا. فكان من أهم الآثار انتشار الإسلام في الصومال وانتشار اللغة

العربية والثقافة الإسلامية وانتشار الصوفية والفرق الإسلامية بين الصوماليين، وقد حاول الاستعمار الأوروبي إضعاف علاقة الصومال بالعالم الإسلامي فنجح الغرب في ذلك (40).

أثر التواصل بين بلاد العرب وإفريقيا :

ازدادت الصلات العربية الإفريقية نمواً واتسعت دائرتها وقويت فعاليتها بانتشار الإسلام من منبعها بجزيرة العرب إلى شمال ووسط وغرب إفريقيا، فصار الإسلام بذلك سندا سياسياً ودعمًا روحياً ونسقاً ثقافياً، وازدادت هجرات العرب المسلمين إلى إفريقيا بالفتوحات الإسلامية لمصر وشمال إفريقيا، ففتح المسلمون بذلك صفحات جديدة في تاريخ صلاتهم وعلاقاتهم الثقافية بينهم وبين المجتمعات المحلية الإفريقية، فأثروا فيهم وتأثروا بهم، وكان من نتاج ذلك قيام الممالك الإسلامية في شمال ووسط وغرب إفريقيا، (41)، وقد لعب العلماء المسلمون دوراً عظيماً في بناء صرح الحضارة الإسلامية ووحدت الفكر الإسلامي، وصارت اللغة العربية في كثير من الممالك هي اللغة الرسمية ولغة العبادة والتجارة والمعاملات والتواصل السياسي والدبلوماسي بين الحكومات، كما أن جهود هؤلاء العلماء المسلمين في الرحلات العلمية لطلاب العلم ورحلات الحج قد ساعدت إلى حد كبير في التلاحم الروحي بين المسلمين في العالمين العربي والإفريقي، كما أن التجارة كان لها دورها في دعم العلاقات وتأمين الوضع الاستراتيجي بين الطرفين (42).

ونسبة لمتانة العلاقات العربية الإفريقية، هاجر سكان بلاد القرن الإفريقي (الصومال وبلاد الحبشة وإرتريا) وكذلك شرق السودان إلى الجزيرة العربية بغرض الحج والتجارة ونهل العلم فصاروا أكثر تأثراً بالثقافة الإسلامية، حيث أمد الإسلام العرب بسياج ديني فكري ساعدهم على خلق وحدة وطنية وعلى ازدهار نهضة ثقافية، فخرجوا لنشر الدين من الشمال والغرب والشرق ونشروا الإسلام في أجزاء كبيرة من القارة الإفريقية وقد أدى ذلك إلى حدوث نقلة نوعية في تاريخ العلاقات الثقافية بين العرب وسكان إفريقيا مما أدى إلى ازدهار التجارة والهجرات البشرية، كما قاموا بنشر العقيدة الإسلامية وبسط العرب نفوذهم السياسي في أرجاء كثيرة من إفريقيا وساعد انتشار الإسلام على رواج كثير من مظاهر الثقافة العربية في القارة الإفريقية

الخاتمة:

سعت الدراسة لمعرفة الأهمية التاريخية والاقتصادية والاستراتيجية للبحر الأحمر كمعبر مائي ورابط مهم على مر العصور، كما سعت الدراسة لتوضيح واستعراض بعض النماذج للهجرات العربية التي وفدت إلى القارة

الإفريقية والهجرات العكسية من القارة الإفريقية إلى بلاد العرب عبر البحر الأحمر في فترات متباينة، واستقرارها في عدد من المواطن الإفريقية شرقها وشمالها وغربها، وأثر تلك الهجرات المتباينة عبر البحر الأحمر إلى القارة الإفريقية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، نسأل الله تعالى أن يتوحد ويلتئم شمل الأمة الإسلامية عربها وأفارتها في بوتقة الإسلام بعيداً عن القبلية والجهوية والعنصرية، وما قامت الحضارة الإسلامية وازدهرت ووصلت إلى مصاف العالمية إلا بجهود كل المسلمين بمختلف ألوانهم وأجناسهم وأسنتهم استناداً لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الآية 13 من سورة الحجرات.

نتائج الدراسة:

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أن البحر الأحمر قد لعب دور الرابط الأساسي بين إفريقيا وبلاد العرب في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.
2. أن المجموعات العربية المهاجرة قد نقلت الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية واللغة العربية إلى المجموعات التي هاجرت إليها وتحول المجتمع إلى إسلامي رغم أنهم لم تكن نشرة الدعوة الإسلامية هدفهم الأول.
3. أن البحر الأحمر لم يكن حاجزاً يحول دون الهجرات المتبادلة بين ساحل إفريقيا وشرق بلاد العرب منذ فجر التاريخ.
4. المهاجرون إلى ساحل إفريقيا الشرقي قد وجدوا بيئة خصبة ومناخاً ملائماً فأثروا البقاء على العودة إلى أوطانهم الأولى.
5. إن المجتمعات الإفريقية التي هاجرت إليها المجموعات العربية قد رحبت بالمهاجرين الجدد مما سهل في انصهارهم في المجتمعات المحلية ونقلوا عاداتهم وثقافتهم وإرثهم الثقافي إليهم.
6. لعبت الموانئ التي تقع على ساحل البحر الأحمر دورها الاقتصادي والثقافي واستوعبت تلك الهجرات التي دخلت عبرها إلى القارة الإفريقية.

التوصيات :

1. توصي الدراسة إلى وحدة الصف الإسلامي وعدم تقسيم الأمة الإسلامية إلى عرب وغير عرب وإقامة كيان موحد يضم صفوف المسلمين بعيداً عن الحدود السياسية والحواجر الجهوية والعنصرية.
2. محاربة النعرات القبلية والإثنية والجهوية بين المسلمين من سكان دول حوض البحر الأحمر.

المصادر والمراجع:

- (1) السيد عبد العزيز سالم، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 1993م، ص4
- (2) المرجع نفسه، ص6
- (3) شوقي عطا الله الجمل المرجع السابق، ص9
- (4) شوقي عطا الله الجمل، تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشاكلهم، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة 1995، ص10
- (5) المرجع نفسه، ص18
- (6) حمدي عبدالرحمن، تحديات العلاقات العربية الإفريقية
- (7) Email – asimtath @ indox. Com
- (8) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص6
- (9) المرجع نفسه، ص6 ص 10
- (10) المرجع نفسه، ص18
- (11) شوقي عبدالقوي، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية 41هـ/661م – 904هـ/1498م عالم المعرفة – سلسلة كتب ثقافية شهرية تصدرها المجلس العربي للثقافة والفنون والآداب – الكويت العدد 155 1990م، ص130.
- (12) المرجع نفسه، ص9
- (13) عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، أهل بلال، جذور الاسلام التاريخية في الحبشة، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ط1، 1995م، ص161.
- (14) المرجع نفسه ص 246 .
- (15) عبدالرحمن حسب الله، المرجع السابق ص12
- (16) الطبري الرسل والملوك ج1 ص32
- (17) بن هشام محمد بن عبدالملك بن هشام، كتاب سيرة رسول الله (ص) ج1، 32م، ص352
- (18) محمد بن جرير الطبري الطبري، الرسل والملوك ج5 ص289
- (19) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، (بحث في السيرة النبوية)، الدار السودانية للكتب القاهرة، ط20، 2009م 48-50
- (20) زاهر رياض، تاريخ أثيوبيا، 1966، ص56
- (21) ابن الأثير: عزالدين أبو الحسن علي بن أبي مكرم (630هـ/1213م، الكامل في التاريخ، مصر، ج3 ص38

- (22) شوقي الجمل وآخرون، تاريخ المسلمون في إفريقيا، ص 26
- (23) عبدالرحمن حسب الله الحاج، المرجع السابق، ص12
- (24) المرجع نفسه، ص20
- (25) اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، مطبعة العربي النجف، 1358هـ ج2، ص555
- (26) محمد عوض محمد، السودان ووادي النيل- السودان الشمالي، سكانه وقبائله ط2، القاهرة، 1956، ص69.
- (27) عبدالرحمن حسب الله، المرجع السابق ص107.
- (28) عبدالوهاب عبدالحميد عمر، البجة في شرق السودان وتاريخهم الإسلامي، مطابع العملة المحدودة، الخرطوم 2017م، 39
- (29) المرجع نفسه، ص40
- (30) محمد عوض محمد، المرجع سابق، 112
- (31) محمد صالح ضرار، تاريخ سواكن والبحر الأحمر، الدار السودانية للكتب، القاهرة 1968م، ص 76
- (32) ياقوت الحموي الرومي، معجم البلدان ج2 ص 40
- (33) عبدالرحمن حسب الله الحاج، المرجع السابق، ص66
- (34) المرجع نفسه، ص68
- (35) -31ممدوح عبدالرحمن عبدالرحيم الربطي، دور القبائل العربية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية وأثرها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 21هـ-58هـ / 641-969م، مكتبة متبولي، القاهرة، ص26
- (36) عبدالله البري، القبائل فيمصر خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، دار الكتاب، القاهرة مصر، 1967م، ص19-21.
- (37) ممدوح عبدالرحمن- 1996م، ص35
- (38) عبدالله البري / مرجع سابق ص49
- (39) ممدوح عبدالرحمن الربطي، المرجع السابق ص35
- (40) عبدالله البري، القبائل العربية ص49
- (41) السيد عبدالعزيز سالم، ص140
- (42) المرجع نفسه ص، 141
- (43) شوقي الجمل، المرجع السابق ص33
- (44) المرجع نفسه ص33

- (45) يوسف فضل حسن، دراسات في تاريخ السودان وإفريقيا وبلاد العرب، ج3،
سوداتك المحدودة، 2007م ص 76
- (46) المرجع نفسه، نفس الصفحة

8- المصادر والمراجع: أولاً: المصادر العربية :

- (1) بن الأثير: عزالدين أبو الحسن علي بن أبي مكرم (630هـ/1213م، الكامل في التاريخ، ج3، دار الصادر، بيروت، 1955م .
- (2) ابن حوقل : أبوالقاسم محمد الغدادي ت 350/961م، كتاب صورة الأرض، ضمن المكتبة الجغرافية، ليبدن 1967م .
- (3) ابن هشام : أبو محمد عبدالمك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، ج3، نشر دي خويه، ليبدن 1882م
- (4) اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، ج2، مطبعة العربي، النجف، العراق، 1358هـ،
- (5) محمد بن جرير الطبري، الرسل والملوكت 310هـ ج1، ج5، نشر دي خويه، ليبدن 1881-1883م
- (6) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبدالله الحموي الرومي ت 626هـ/1229م، معجم البلدان ج2، القاهرة 1906م .

ثانياً: المراجع العربية :

- (1) شوقي عطا الله الجمل، تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشاكلهم، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة 1995.
- (2) عاصم فتح الرحمن الحاج، أهمية البحر الأحمر الاستراتيجية للأمن الوطني السوداني، سودانيل ابريل 2010م.
- (3) حمدي عبدالرحمن، تحديات العلاقات العربية الإفريقية
(4) Email – asimtath@indox.Com
- (5) شوقي عبدالقوي، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية 41هـ/661م – 904هـ/1498م عالم المعرفة – سلسلة كتب ثقافية شهرية تصدرها المجلس العربي للثقافة والفنون والآداب – الكويت العدد 155 1990م .
- (6) 5عبدالعزیز عبدالغني إبراهيم، أهل بلال، جذور الإسلام التاريخية في الحبشة، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ط1 1995م .
- (7) زاهر رياض، الإسلام في أثيوبيا في العصور الوسطى، دار المعرفة، القاهرة 1966م .
- (8) صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، (بحث في السيرة النبوية)، الدار السودانية للكتب القاهرة، ط20، 2009م
- (9) محمد عوض محمد، السودان ووادي النيل- السودان الشمالي، سكانه وقبائله ط2، القاهرة، 1956، .
- (10) عبدالوهاب عبدالحميد عمر، البجة في شرق السودان وتاريخهم الإسلامي، مطابع العملة المحدودة، الخرطوم 2017م

- (11) ممدوح عبدالرحمن عبدالرحيم الربطي، دور القبائل العربية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية وأثرها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 21هـ-58هـ / 641-969م، مكتبة متبولي، القاهرة
- (12) عبدالله البُري، القبائل في مصر خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، دار الكتاب، القاهرة مصر، 1967م، .
- (13) محمد صالح ضرار، تاريخ سواكن والبحر الأحمر، الدار السودانية للكتب، القاهرة 1968م .
- (14) يوسف فضل حسن، دراسات في تاريخ السودان وإفريقيا وبلاد العرب، ج3، سوداتك المحدودة، 2007م ص 76
- ثالثاً: المراجع الأجنبية:**
-Trimingham.J.S-Islam In East Africa.Oxford.1964-
- رابعاً: الدوريات:**
-مجلة الإسلام في إفريقيا _مجلة فصلية محكمة جامعة مهتمة بالإسلام وقضايا المسلمين في إفريقيا- العدد العاشر 2017م